الفهرس

مقدمة	٣
الدَّرَج	٥
قصة ليلى والذئب الجديدة	١١
قلم رصاص	١٥
حلمتُ ذات يوم	١٩
دموع من خشب	٢٣
التفاؤل	٣٣
لو لم نترك المزرعة	٣٧
البحر والأسماك الصغيرة	٤١
زينة في عالم الأحلام	٤٦

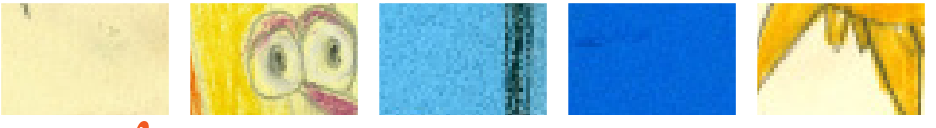

نكتبُ أحلامنا ونلوّنُها

قصص ورسومات أبدعها الأطفال

مؤسسة خالد شومان
دارة الفنون
كانون الثاني ٢٠١٣

ص.ب. ٥٢٢٣ عمان، ١١١٨٣، الأردن
هاتف: ٢/ ٤٦٤٣٢٥١ ٦ ٩٦٢+
فاكس: : ٤٦٤٣٢٥٣ ٦ ٩٦٢+

darat@thekhalidshomanfoundation.org
www.daratalfunun.org

مؤسسة خالد شومان
دارة الفنون

عندما يخطو الطفل أولى خطواته في هذا العالم، تبدأ مسؤوليّة منح هذا الطفل وسائل استيعاب هذا العالم ومواجهته، ليصبح شريكاً فيه بدلاً من مجرّد التلقّي.

هذا ما تعلّمه الأطفال في ورشتَيّ الكتابة الإبداعية والرسم الإبداعي اللتين أقامتهما دارة الفنون- مؤسسة خالد شومان خلال العامين ٢٠١٠-٢٠١١، ليأتي كتاب «نكتب أحلامنا ونلوّنها»، الذي يحتوي على قصص ورسوم أنجزها الأطفال بأنفسهم تحت إشراف خبراء ومتخصصين، توثيقاً لهاتين الورشتين.

كانت ورشة الكتابة الإبداعية، التي أشرفت عليها الكاتبة هيا صالح، عُقدت في الدارة خلال الفترة (٦/٢٦–٢٠١٠/٧/١٤) بمشاركة ٣٠ طفلاً، وتضمّنت برنامجاً تدريبياً مكثفاً من أوراق عمل خاصة بآليات كتابة القصة وتقنياتها، وقراءات لكتّاب قصص موجهة للأطفال ولقاءات معهم . وكان من نتائجها مجموعة كبيرة من النصوص القصصية التي تعكس روحَ الطفولة وأحلامَها.

أما ورشة الرسم الإبداعي التي أشرف عليها الفنان رائد إبراهيم خلال الفترة (٦/٢٥–٢٠١١/٧/٣٠)، فقد شارك فيها نحو ٢٠ طفلاً رسموا لوحات من أجواء القصص التي أُنجزت في ورشة الكتابة الإبداعية. وقد تم اختيار مجموعة معبّرة من القصص والرسومات من نتاج الورشتين لتُنشَر في هذا الكتاب الذي استوحى عنوانه من مواضيع قصص الأطفال المشاركين.

«نكتب أحلامنا ونلوّنها» هو احتفاء بكل طفل مبدع، وتحقيقاً لأول حلم من أحلامهم.

دارة الفنون- مؤسسة خالد شومان

الدَّرَج

قصة : سارة عبد الله قطيشات (13 سنة)

في يومٍ ربيعي مشمس، تناثرت أشعةُ الشّمس الذهبية وملأت الكون. وفي مكانه المعتاد، رَسَخَ درجٌ قديم كان رغم الألم الذي يحسّ به في ظهره، سعيداً وهو يشعر بحركة الأطفال ينزلقون على يديه المتينتين والفرح والسرور مرسومان على وجوههم.

رسم : دورنتين محمد جميل خضر (16 سنة)

انقضت الأيــامُ، وحلَّ فصل الشتاء، انهمرت الأمطارُ غزيرة وكأنما هــي خــيــوط تَـصِـل الـسـمــاء بـــالأرض، أحس الدَّرَجُ المسكين بالبرد القارص والملل والضجر، وكان يشعر بالوحدة ويفتقد الأطفال الـذيـن منعهم المطر من الـخـروج واللعب معه، ولم يسمع، رغم انتظاره الطويل، صوتاً غـيـر صـوت نـقـرات المطر المنهمر.

رسم : أية محمد زايد (14 سنة)

مرّ الوقت بطيئاً،
وحلَّ فصل الصيف،
واشتعل لهيب الشمس
الحارة، فسارعت الشجرات صديقات
الدرج إلى تظليله بأغصانهن وأوراقهن.

رسم : مصعب محمد جميل خضر (13 سنة)

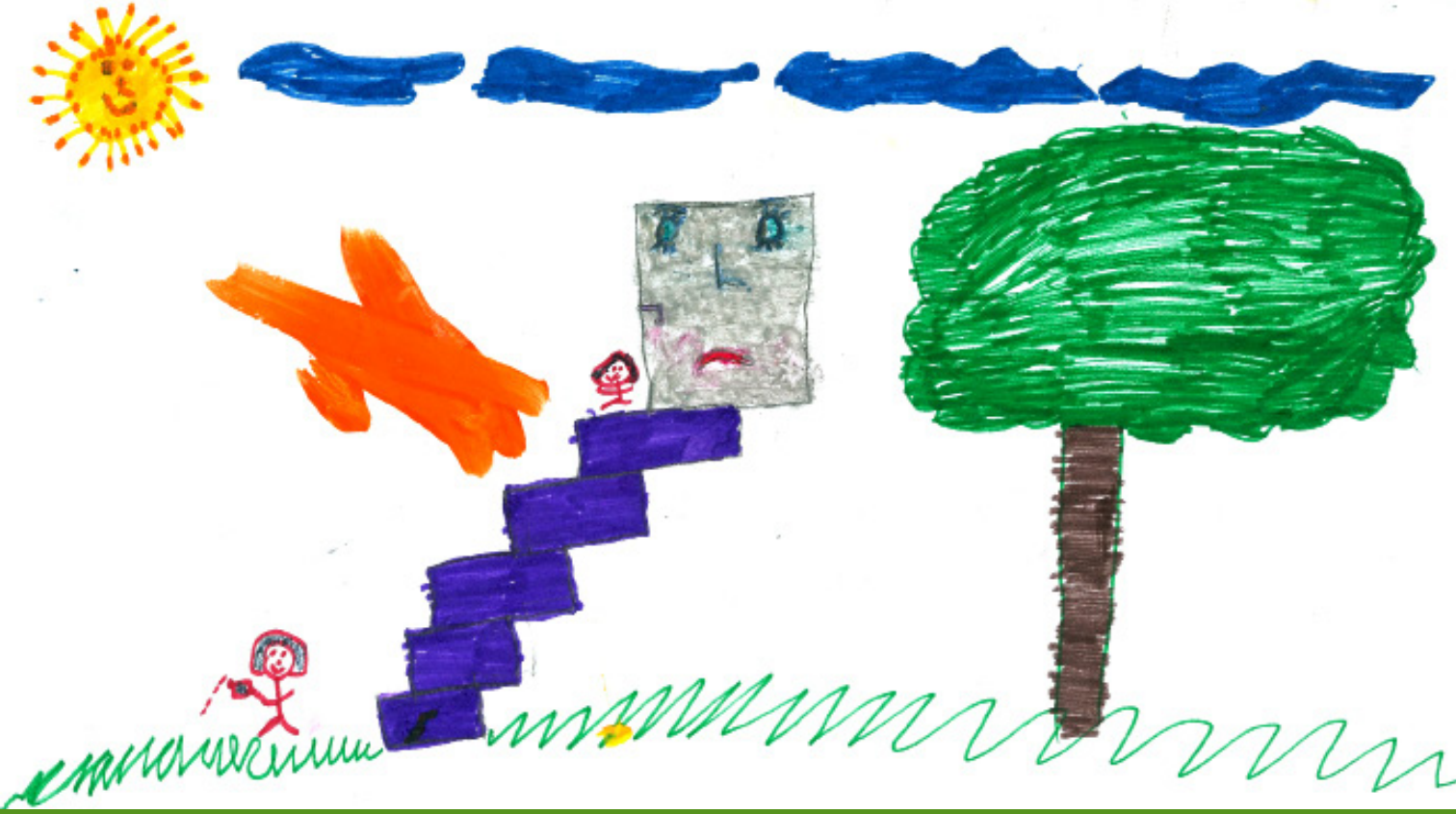

رسم : مريم محمد زايد (9 سنوات)

وفي يوم من الأيام، وبينما الدرج يستمتع بالظلال، وبحركة الأطفال الانزلاقية على ظهره ويديه، أحس بألم في خاصرته، حيث أصاب إحدى درجاته تشقق وانخلعت إحدى البلاطات من مكانها في جسده. فصارت الدموع تنهمر من عينيه، وشعر بالأسى، فقد صار كبيراً في السن وربما ينهار ولا يعود صالحاً للاستعمال.

رسم : داليا هاني الفيومي (13 سنة)

مرت أيام والدَّرج يفكر بحزن على مصيره الذي توقعه، غير أنه في أحد الصباحات استيقظ على حركة مهندسي بناء كانوا يتفحصون أجزاءه بدقة، وأماكن الضرر في جسده، فدب الرعب في قلبه خشية أن يكون هؤلاء يريدون هدمه وتشييد درج شاب حديث مكانه.

لكن في اليوم التالي جاء عدد من العمال وصاروا يرممون ما تكسر أو انهار منه. في البداية شعر الدرج بدغدغة كانت تدفعه للضحك من حركة العمال، رغم حزنه لأنه ظن أنه سيُهدم ويشيَّد مكانه درج حديث.

مرت الأيام عصيبة على الدرج، وراودته أفكار محزنة كثيرة، غير أنه عندما انتهى العمال من عملهم، صار الدرج يتأمل جسده الجديد وقد أُصلحت الشقوق والكسور التي كان مصاباً بها، وزال عنه الألم والحزن، وصار بإمكانه أن يستقبل الجميع بابتسامته الرقيقة وجسده المتين.

قصة ليلى والذئب الجديدة

قصة : أحمد جعفر العقيلي (10 سنوات)

قالت أم ليلى لها:«اذهبي إلى بيت جدتك كي تحضري لي الكعك من عندها».

رسم : مروة عبد الله الخضير (6 سنوات)

ذهبت ليلى، وفي طريقها لم تجد الذئب، فقالت: «ربما يختبئ خلف الأشجار»، بحثت عنه في كل مكان، فوجدته فوق شجرة التفاح يقطف الثمار، فسألته ليلى:

رسم : ملاك حسن كلثم (13 سنة)

«ماذا تفعل أيها الذئب؟»، فأجابها: «أقطف ثمار التفاح كي آكلها»، فقالت له ليلى: «ألا يجب أن تكون في القصة؟»، فقال لها: «أنا لست الذئب الذي في القصة، أنا ذئب مختلف، أنا أحب الأطفال»، فقالت ليلى: «حسناً، سأكمل رحلتي إلى بيت جدتي»، فقال لها الذئب:«هل يمكنني أن آتي معكِ؟»، فقالت ليلى: «بالتأكيد».

ذهبت ليلى ومعها الذئب إلى بيت الجدة، فلم يجداها، بحثا عنها في كل مكان، ثم أتى الصياد، وظن أن الذئب التهم جدة ليلى، فأحضر البندقية كي يقتل الذئب، فقالت له ليلى: «لا، لا تقتله، إنه ليس الذئب الشرير، هذا صديقي، إنه يحب الأطفال»، فقال الصياد: «إذاً أين ذهبت جدتكِ؟». قالت ليلى: «لا أدري، فلنبحث عنها»، بحثوا عن الجدة فلم يجدوها، فأخبروا الشرطة، وبحث الشرطة عن الجدة أيضاً في كل مكان فلم يعثروا عليها، فسجنوا ليلى والذئب والصياد، فقالت ليلى: «ما ذنبنا؟ نحن لم نفعل شيئاً»، فأجابها الشرطي:«لأنكم أنتم من كنتم في بيتها أثناء فقدانها». وبعد أن حل الظلام قالت ليلى للشرطي:«يجب أن أعود إلى المنزل كي لا تقلق أمي عليَّ»، فقال لها الشرطي: «لا يمكنكِ الخروج من السجن، أنا سأذهب لأخبر أمكِ بما حدث». ذهب الشرطي إلى بيت ليلى كي يخبر أمها بما حدث، وعندما وصل إلى منزل ليلى دق الباب، ففتحت له جدة ليلى، فتفاجأ الشرطي، فقالت له الجدة: «تفضل إلى الداخل». دخل الشرطي وروى لأم ليلى ولجدتها ما حدث، فقالت الأم: «حرر كلاً من ابنتي والذئب والصياد»، فحرر الشرطي الأشخاص المقصودين، واجتمعوا في بيت ليلى وتناولوا الكعك اللذيذ.

قلم رصاص

قصة : أية عمر الختالين (16 سنة)

صُنعتُ من الخشب، ثم وُضعتْ بداخلي مادة الكربون، وصُقلتُ في ماكنة خاصة ليصبح شكلي انسيابياً.

فرحتُ جداً عندما أمسكتني يدٌ حنونة وراحت تزركشني بالرسومات والألوان المفرحة، تأملتُ جسدي الملون وسعدتُ بالجمال الذي صرتُ عليه.

رسم : ياسمين محمد المومني (14 سنة)

في إحدى المكتبات، ظللتُ معلّقاً على الرّف، وكان بجواري أصدقاء كثر لي، نمرح معاً ونحكي ولا نكف عن الكلام، لأننا وُجدنا بالأصل لنكتب ونسطر ما في النفس من كلمات.

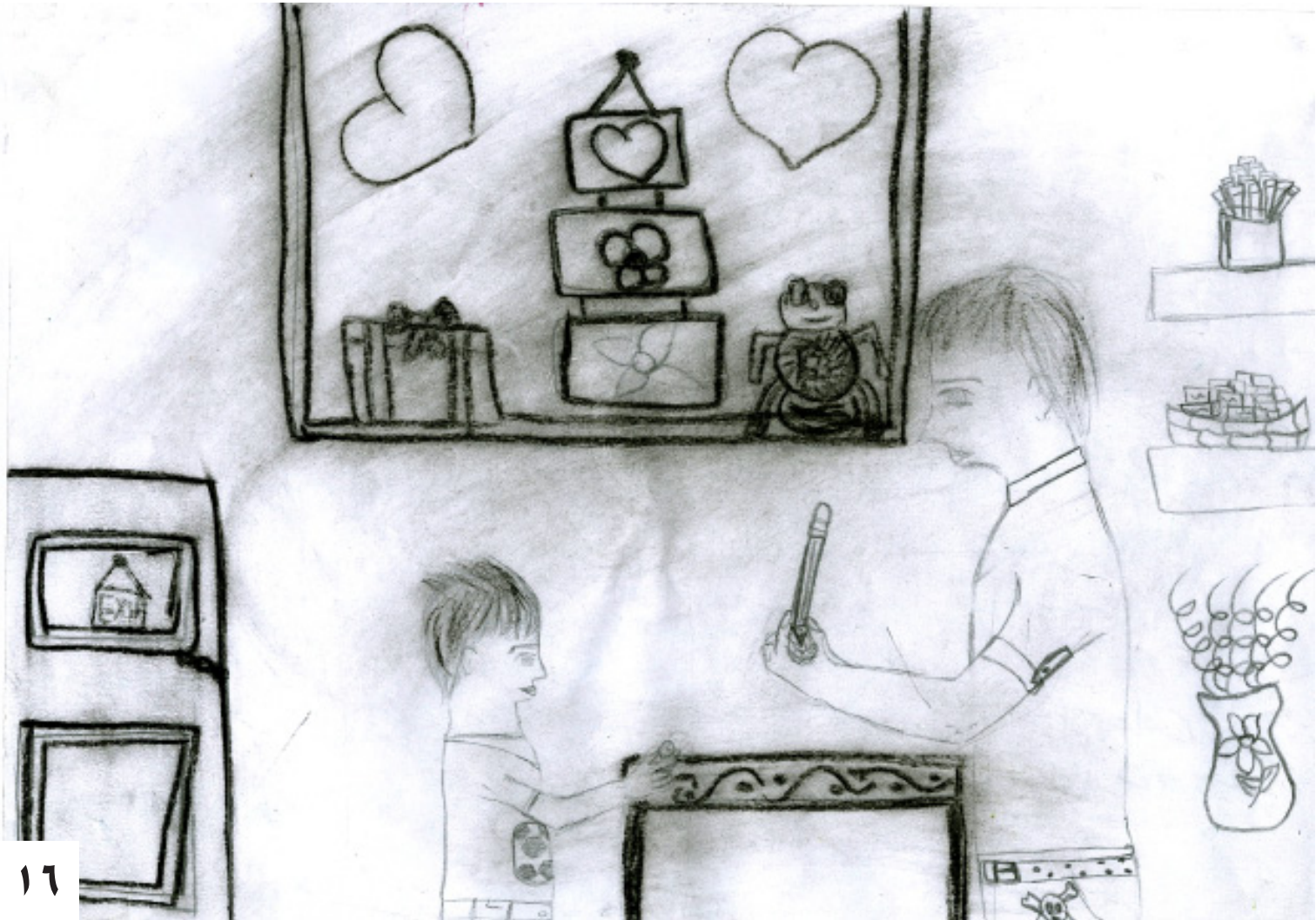

ظللتُ على هذه الحالة زمناً، حتى جاء الطفل وقرر أن يشتريني من صاحب المكتبة، راقبتُ الطفل وهو يضع بضع قطع نقدية في يد الرجل الذي سحبني من مكاني ووضعني داخل علبة صغيرة كادت تخنق أنفاسي وقدمني للطفل.

لا أعرف ما حدث بعدها، فعندما خرجت من العلبة وجدتني داخل منزل كبير، أُصبت بالرعب وأنا أنظر من فوق، إذ كان الطفل يرفع يده بعد أن أمسك بي، ورأيت قلماً يشبهني وقد صار حجمه صغيراً جداً وقارب على النهاية.

خفتُ أن تكون نهايتي مماثلة، وأُصبت بالحزن الشديد. أمسك بي الطفل وصار يرسم أشكالاً جميلة، ويكتب بي بخط أنيق مرتب، وصرت أرافقه للمدرسة وأنتظر بصبر حتى يبدأ الدرس فيُخرجني ويبدأ الكتابة بي. نسيتُ الحزنَ الذي سيطر عليّ عندما رأيتُ القلم الصغير يشارف على النهاية، لم أعد أفكر بذلك ما دمتُ قادراً على أن أكون نافعاً للجميع وأقدم لهم ما يُفرحهم ويحقق لهم النجاح والتفوق.

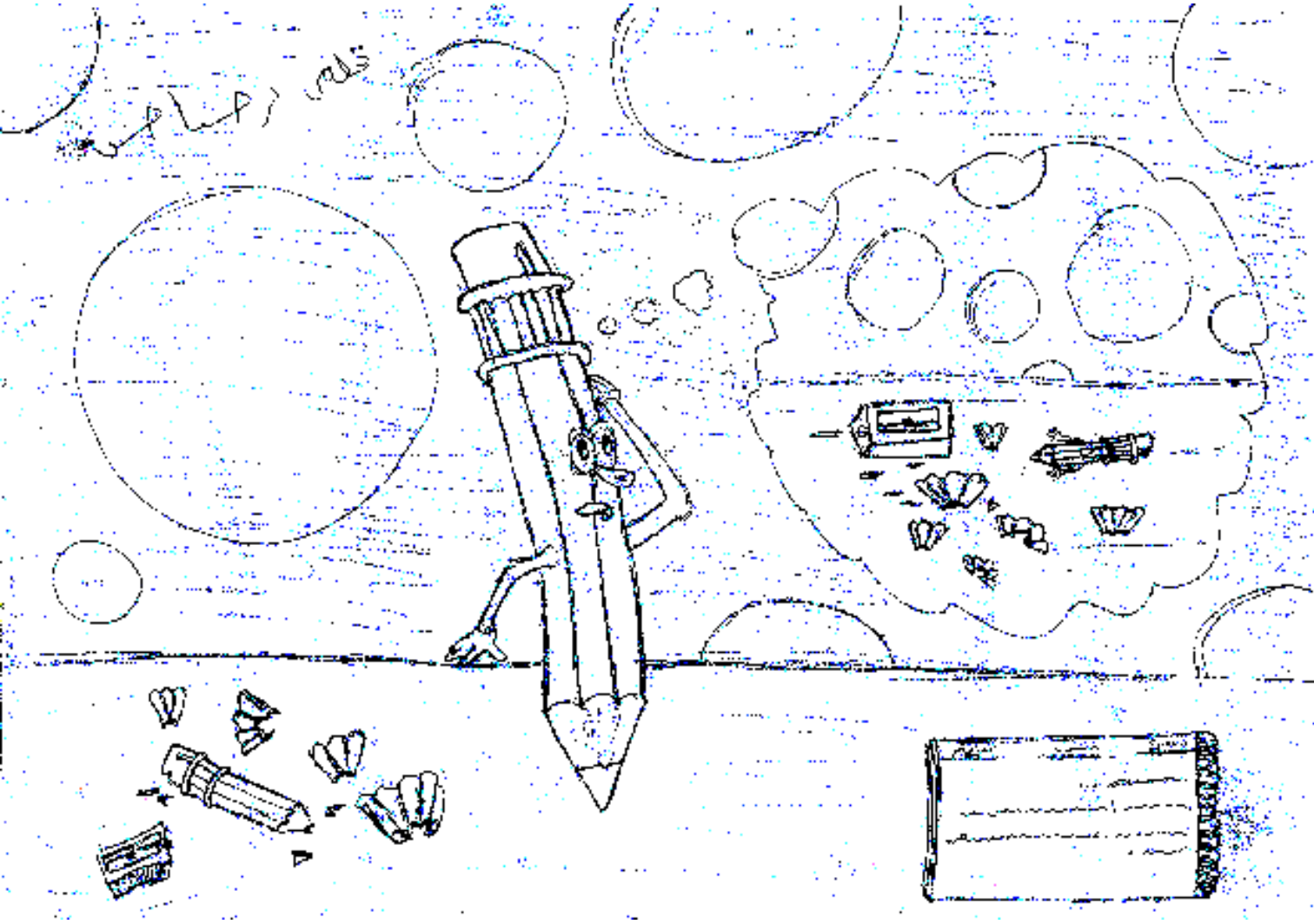

رسم : ملاك حسن كلثم

حلمت ذات يوم

قصة : هند محمد الشتيوي (14 سنة)

ذات يوم كنت أشاهد ليلاً فيلماً يتحدث عن مجموعة طلاب سَحرَة، يخوضون مغامرات عديدة.

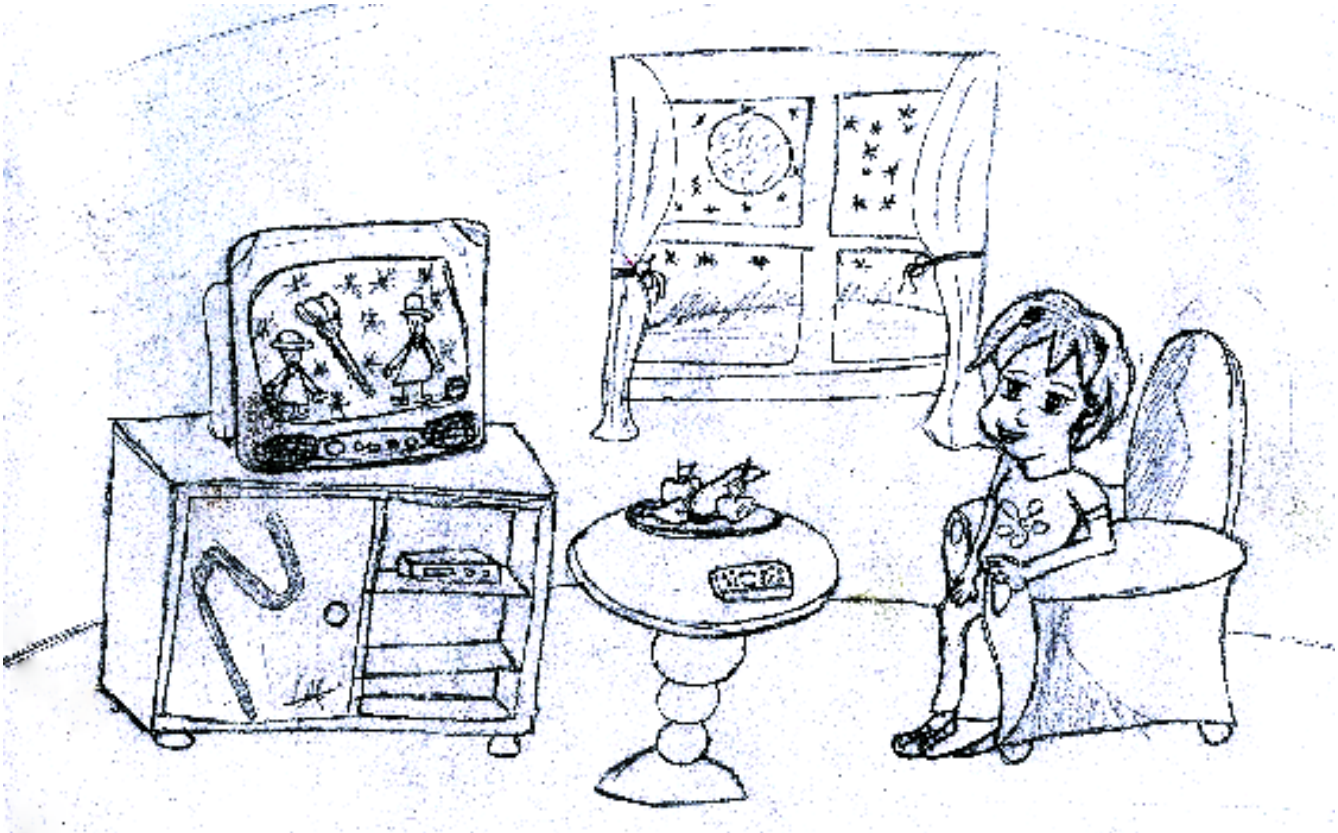

رسم : ملاك حسن كلثم

رسم : مصعب محمد جميل خضر

بعد انتهاء الفيلم بقيتُ ربع ساعة من الزمن وأنا أفكر بعمق الخيال فيه.

عندما نمت في تلك الليلة، حلمت أنني ساحرة. وأستطيع الحصول على كل ما أريد.

فمثلاً أحوّل الأشياء التي لا فائدة منها إلى دمى جميلة بسرعة البرق، أو أحول الطعام الذي لا أحبه إلى حلوى لذيذة..

كنت أرْكَب مكنستي السحرية وأجوب العالم بها، فأشعر أنني طائر يستطيع أن يرى كل ما في الدنيا.

رسم : سارة عبد الله الخضير (8 سنوات)

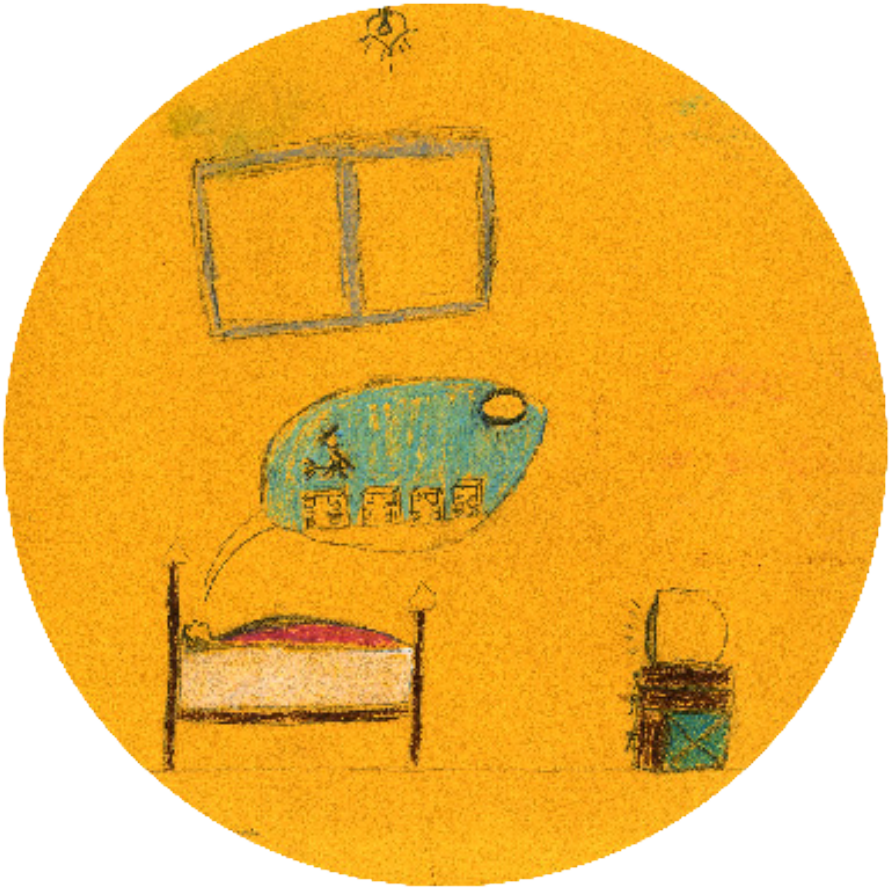

عندما استيقظت من نومي، رويت الحلم لأمي وأبي وإخوتي، وقلت لهم إن ذلك الحلم كان رائعاً، وإنه فتح مخيلتي على أشياء مدهشة. تساءلت أختي الصغرى بجدية: «هل يمكننا أن نمتلك مكنسة سحرية طائرة؟».

ضحكت وقلت لها: «يمكننا أن نمتلك كل ما نريد في عالم الخيال، فهذا العالم رائع ومثير، ومن خلاله نستطيع تحقيق ما نريد».

رسم : مصعب محمد جميل خضر

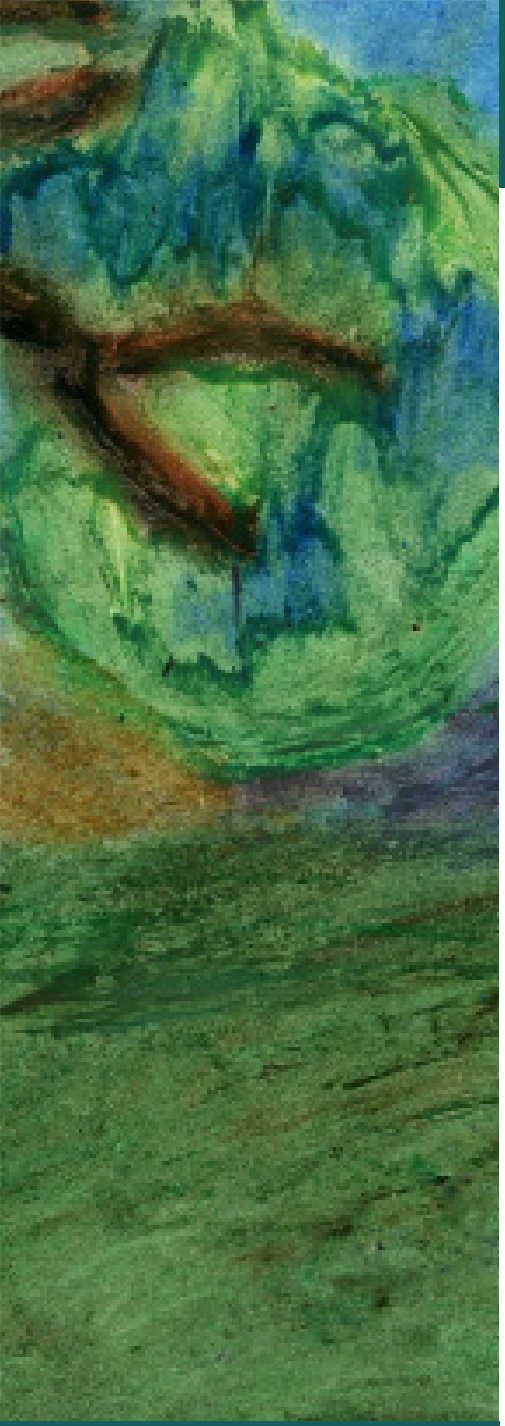

دموع من خشب

قصة : أسماء يوسف خير الله (14 سنة)

كانت الغابةُ البعيدة، تتميّزُ عن غيرِهَا من الغاباتِ بجمالِهَا الآسرِ وسِحْرِها وخُضْرَتِها، وكانت مليئةً بالأشجار، وأجملها شجرة توت شابة، ذات أوراقٍ لامعةٍ وثمارٍ لذيذةٍ، يُضْفِي منظرُها على النفسِ بهجةً وسروراً.

وكان أهلُ القريةِ المجاورةِ للغابة عندما يزورونها، لا يجلسون إلا تحت هذه الشجرة، ممتِّعين أنظارَهم بجمالها، ومتذوقين ثمارها الشهية.

وفي أحد الأيام، زارَ الغابةَ رجلٌ غريبٌ، كان يحملُ حقيبةَ سَفَرٍ بيده، وتبدو عليه علاماتُ الإرهاقِ والتَّعب. قرَّرَ أن يستريحَ قبلَ أن يتابع طريقه إلى القرية، تحت شجرة التوت التي سُحِرَ بجمالها.

صارَ الرجلُ يحدّثُ الشجرة وهو يتأملها: «يا لكِ من شجرة جميلة».

رسم : ياسمين محمد المومني

وفجأة سمعها تقول له:«شكراً لكَ أيها الرجل».

فسألها الرجلُ مستغرباً: «هل تفهمين لغتي؟».

فأجابته الشجرة: «نعم، أنا أفهمُ لغةَ الأشخاص الطيبين». ثم قدَّمت له بعضاً من ثمارِها، فشكرَ لها كَرَمَ ضيافتها.

صارت الشجرةُ تنظر للرجل بِتَمَعّن، ثم قالت تحدثه: «منذ زمن وأنا أعيشُ هنا، ولم أشاهدكَ من قَبل، هل أنتَ من سكان القريةِ أم غريب عنها؟».

فأجابها:«أنا أسافرُ حولَ العالم ولا أستقرُّ في مكان معين».

دُهِشَت الشجرة، ودفَعَها فُضُولها لسؤاله عن سبب ترحاله، فأخبرها أنه فنان يرسمُ اللوحات، ويعزفُ الموسيقى.

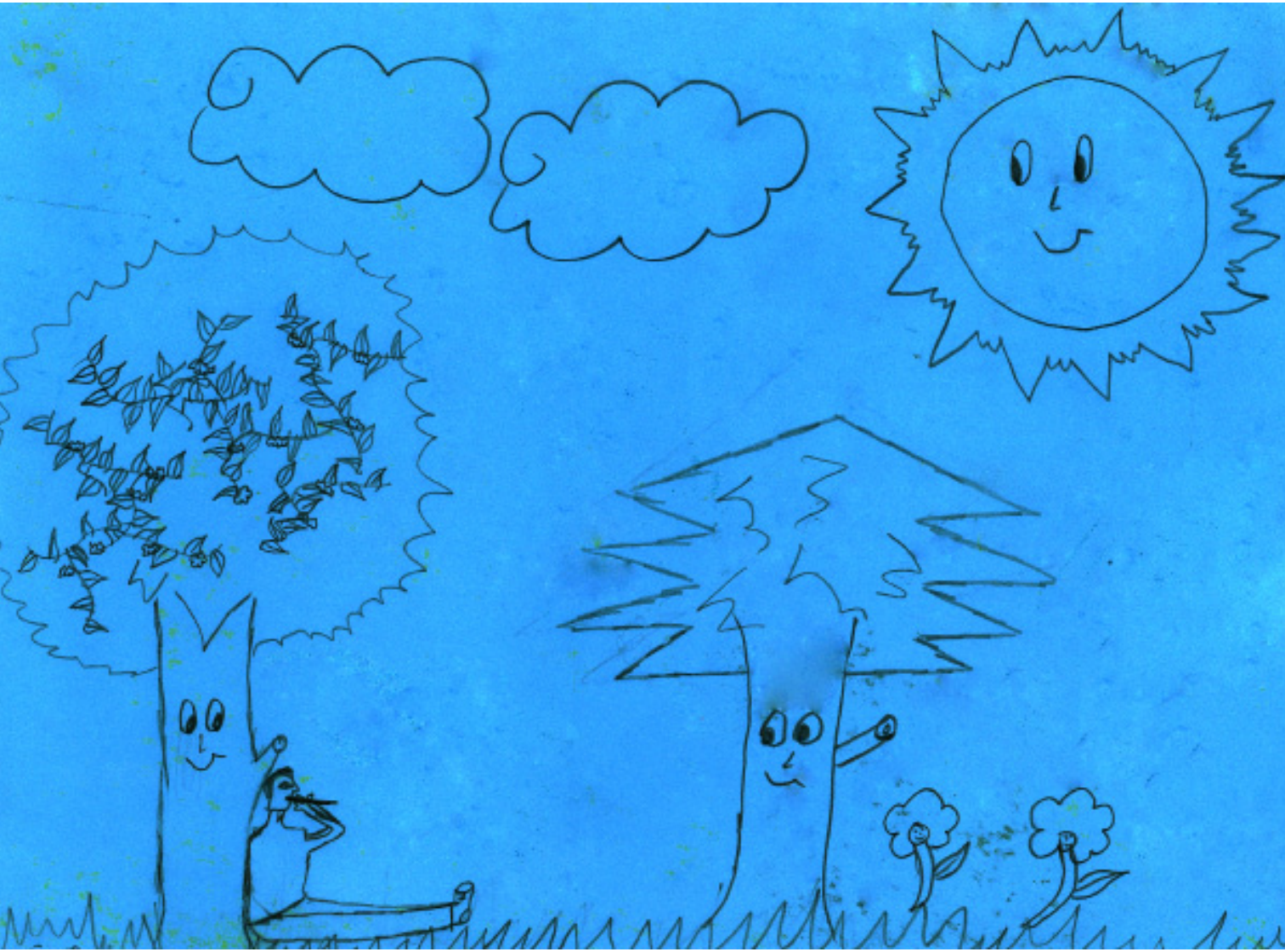

رسم : أية محمد زايد

قالت له الشجرة مستوضحةً: «لم أفهم، ما قصدك؟».

فأجابها:«أنا أبحثُ في كل مكان عن الجمالِ والحريةِ».

ردَّدت الشجرةُ بينها وبين نفسها كلمة «الحرية». أخرجَ الرجلُ من حقيبته ناياً، وبدأ يعزفُ عليه ألحاناً عذبة وجميلة، وصارت أشجارُ الغابةِ تَهْتَزُّ شجناً من حلاوة العزف، وعندما توقف الرجلُ عن العزفِ سألَ الشجرة: «هل أعجبكِ عزفي؟». فأجابته أنها لم تسمع أجملَ منه في حياتها.

ثم أخذ الرجلُ يحدثها عن رحلاته الكثيرة، ومغامراته الشيقة التي عاشَهَا خلالَ السفر، وكانت شجرةُ التوت تُنْصِتُ له باهتمام وسعادة، وكم تمنَّتْ لو أنها تملك قدمين تسافر بهما لتكتشفَ أسرارَ العالم من حولها، لقد عَلِقَ في ذِهْنِها بحثه عن «الحرية».

رسم : كريم بلال النجار (14 سنة)

ظلَّ الرجلُ يتحدث إلى شجرة التوت، وأخذهما الوقتُ، وعندما أدركَ الرجلُ أنَّ الشَّمسَ قَارَبَت على المغيب، شَكَرَ الشجرةَ واستأذن منها الرحيل حتى يتمكن من إيجادِ مكانٍ يَبِيْتُ فيه بالقرية التي سيغادرها مساء اليوم التالي.

طلبت منه شجرةُ التوت أن يُلْقِي عليها التحية قبل أن يرحلَ عن القرية، فَوَعَدَها أنه سيبذلُ جهده ليعود ويودعها قبل رحيله.

مضى الرجلُ في طريقه إلى القرية، وظلت الشجرةُ تنظرُ إليه حتى غابَ عن الأنظار.

اليوم التالي، كان يوماً عادياً في حياة الغابة؛ العصافيرُ ترفرف، والحيواناتُ تبحث عن طعامها، والأشجارُ تتمايل مع النسيم. وحدها شجرة التوت كانت تَتَرَقَّب الطريق التي غادر منها الرجل، وتأمل أن يعود ليحدثها أكثر عن السفر والترحال. مضت الدقائق والساعات والشجرة ما تزال تَرْقُب الطريق، حتى غابت الشَّمسُ وحَلَّ الظلام.

وفي اليوم الثالث، استمرت شجرة التوت تنظرُ للطريق، وحاولت الأشجارُ الأخرى إقناعها أنه لن يأتي، لكن عينيها ظلتا مثبَّتتين على الطريق، وقد ملأتهما الدموع. وصارت شجرةُ التوت تحدّث نفسها: «لقد وعدني أن يعود.. سأنتظره، لا بد أنه سيفي بوعده يوماً».

مضت الأيام والشهور والسنوات، وكبرت شجرةُ التوت وأصبحت هَرِمَة، ولم تعد كما كانت في السابق، إذ فقدت الكثيرَ من أوراقها، وانطفأ لمعانُها، ولم تعد ثمارها لذيذة الطعم،

ولم يعد أحد يأبه لها، لكنها كانت دوماً تنظر إلى الطريق، والدموعُ تسيلُ من عينيها.

في أحد الأيام، جاء إلى الغابة حطابٌ من القرية، ونظر إلى شجرة التوت التي كبرت ولم يعد لوجودها أهمية، وقرَّرَ أن يقطعها قائلاً لنفسه:«تلك الشجرة الهرمة، إنها تأخذ حيزاً من غير فائدة، سأقتلعها وأزرع مكانها شجرة صغيرة وجميلة». ثم حمل فأسه وهوى بها على جذع شجرة التوت.

صارت الشجرة تبكي وهي تردد لنفسها: «سوف تكون نهايتي حطباً لمدفأة، بعدما كنتُ أجملَ أشجار الغابة، سوف أنتهي، دون أن تسنح لي الفرصة لاكتشاف العالم وحياة المغامرة».

أخذت شجرةُ التوت تلتقط أنفاسها الأخيرة، وهي

تنظر إلى تلك الطريق الذي قدم منها يوماً
عازف الناي، باحثاً عن الجمال والحرية.

رسم : كريم بلال النجار

التفاؤل

قصة : رناد أنطون سلخم (14 سنة)

في صباح يوم ربيعي جميل، قررت عائلة سعد وهشام الذهاب في نزهة، حضّروا جميع المتطلبات، ولم ينسَ سعد طائرته الورقية الحمراء، وهشام طائرته الورقية الزرقاء وكرة القدم، فهذه ألعابهما المفضّلة التي يلعبان بها في مكان النزهة المعتاد، وهو سهل تملؤه الأشجار والأزهار.

رسم : رهام خالد الشراعبة (13 سنة)

وصلت العائلة، ووضعت كل الأغراض في المكان المناسب للقيام بالنزهة، جلسوا برهة على الحشائش يستمتعون بتغريد العصافير وشذى الأزهار.

كانت الطائرتان الورقيتان بجانب بعضهما بعضاً، قالت الطائرة الزرقاء وقد بدا الحزن على وجهها: «الآن أنا أجلس هنا وأشعر بالملل والضجر، أريد التحليق عالياً في السماء، ما هذه الحياة؟ دائماً أفعل ما لا أريد، بل ما يريده هشام».

سمعت صديقتها الطائرة الورقية الحمراء ما قالته فأنّبتها: «لماذا تقولين ذلك؟! انظري إلى الأمر من الجانب الجيد، وكوني دائماً متفائلة، فأنا دائماً أقول: سعد يعرف الأفضل لي، لأنه قادر على تحديد الأوقات المناسبة للّعب معي». قالت الطائرة الزرقاء: «هناك العديد من الأمور الأخرى التي تضايقني، مثل لوني وشكلي وبقائي في المنزل طوال الوقت».

قالت لها الطائرة الحمراء: «كلا، اللون الأزرق جميل جداً، أما شكلكِ فأجمل، أنتِ رائعة، وأنا أيضاً كذلك، أما بقاؤكِ في المنزل فهو أفضل من أن تخرجي في يوم عاصف، تحلّقين في السماء فتتمزقين وتُلْقَين في سلة المهملات». فقالت الطائرة الزرقاء: «ولكن، ألا ترين أنه لا شيء نفعله إلا التحليق عالياً بواسطة هذا الخيط اللعين، أنا أكرهه!».

قالت الطائرة الحمراء: «انظري إلى كرة القدم المسكينة، كيف يلعب بها الأطفال طوال الوقت ويضربونها بأقدامهم ويمررونها من طفل لآخر، حتى إنها لا تستطيع أن تستريح دقيق رف إلى أين سأذهب».

فكرت الطائرة الزرقاء جيداً وقالت: «معكِ حق يا صديقتي، من الآن فصاعداً سأكون متفائلة وسعيدة». وما إن أنهت الطائرتان حديثهما حتى حملتهما أيادي سعد وهشام وبدأت اللعب بهما.

فرحت الطائرتان كثيراً، وضحكتا كلما تحركتا مع النسيم، واستمتعتا برؤية الطفلين يصغران كلما صعدتا إلى أعلى. وهكذا أصبحتا صديقتين حميمتين، تتبادلان أطراف الحديث كلما تقابلتا.

رسم : أنور عصام جزر (13 سنة)

لو لم نترك المزرعة

قصة : هدى تيسير بستنجي (14 سنةً)

كان التيس «بيسو» يعيش مع أخته «عنوزة» في المزرعة الآمنة، وفي أحد الأيام قرر«بيسو» مغادرة المزرعة الصغيرة، والعيش في الغابة الواسعة، وحاول إقناع أخته «عنوزة» بمرافقته قائلاً:«دعينا نهرب يا أختي العزيزة من هذه المزرعة الصغيرة المملّة». فقالت بتردد: «لكن أين سنذهب!». فأجابها «بيسو» بثقة: «لا تقلقي، سنعيش في الغابة الكبيرة، حيث الأكل الوفير والماء العذب..»، فقاطعته «عنوزة» بخوف: «لكن الغابة مليئة بالحيوانات المفترسة، ونحن لا نستطيع الدفاع عن أنفسنا».

طمأنها«بيسو» قائلاً: «لا تخافي، أنا سأحميكِ من حيوانات الغابة المفترسة».

صمتت «عنوزة» ووافقت على مضض.

رسم : ملاك حسن كلثم

خرج«بيسو» و«عنوزة» من المزرعة، وانطلقا مسرعَين باتجاه الغابة، وبعد مسيرة طويلة وسط الغابة الموحشة،

توقفت «عنوزة» وهي تقول لاهثة: «أنا متعبة جداً وجائعة، لو لم نهرب لتناولنا طعامنا في المزرعة". فقال لها «بيسو»: «انتظريني تحت هذه الشجرة، سأذهب وأحضر الطعام بسرعة".

راقبت «عنوزة» أخاها وهو يغادر باحثاً عن الطعام، لكنها لم تكن تعرف أنها ليست الوحيدة الجائعة في الغابة، فهناك الذئب الماكر الذي كان يترصد لها ويحوم حولها منتظراً الفرصة المناسبة للانقضاض عليها، وقد جاءته الفرصة عندما صارت «عنوزة» وحيدة.

انقضَّ الذئبُ على «عنوزة»، فصارت تصرخ وتركض فزعة وهي تنادي بأعلى صوتها: «أخي، أخـي..». العصفور سمسم صديق «بيسو» و«عنوزة»الذي كان يزورهما في المزرعة، فزع لهول ما شاهد، لقد كان الذئب يحاصر «عنوزة» مكشراً عن أنيابه، فيما لم يساعدها جسدها الصغير المنهك على الركض بسرعة أو الفرار.

طار سمسم مثل البرق وصار يبحث عن «بيسو» وينادي عليه، فسمعه «بيسو» وعرف أن أخته في خطر، فعاد إلى حيث تركها، وفي اللحظة الحاسمة، وقبل أن ينقضّ الذئب على رقبة «عنوزة» كان «بيسو» له بالمرصاد، نطحه بقرنيه القويَّين فصار الذئب يتألم وفَرَّ هارباً.

احتضن «بيسو»أخته الصغيرة، وقد كانت قدمها مجروحة، حاول «بيسو» تضميد الجرح بمساعدة سمسم، لكنهما لم يجدا المواد اللازمة، فصار «بيسو» يردد بندم: «الذنب ذنبي، ما كان يجب أن نترك بيتنا الآمن وأصدقاءنا في القطيع ونهرب».

مرت دقائق معدودة، فإذا بصاحب المزرعة، الرجل الطيب، يقترب من «بيسو» و«عنوزة»، فقد كان يبحث عنهما قلقاً من أن يكون جرى لهما مكروه، وعندما شاهد العجوز قدمَ «عنوزة» المجروحة، حملها بين ذراعيه وعاد إلى المزرعة، ثم عالجها بالدواء المناسب، واعتنى بها حتى شُفيت تماماً.

عندما رآها أخوها «بيسو» اقترب منها ورَبّت على أذنيها الصغيرتين معتذراً عما سببه لها من ألم، ضحكت «عنوزة» وقالت: «لا عليك يا أخي العزيز، لقد كانت تجربةً مفيدة تعلّمنا منها أن قوّتنا تكمن في كوننا مع الجماعة، وإذا فارقنا القطيعَ صرنا ضعفاء».

البحر والأسماك الصغيرة

قصة : دالية حسين دعسة (13 سنة)

رسم : هبة عبد الله الخضير (10 سنوات)

تمايلت الأسماك وسط البحر الذي كان هادئ الموج، وتحركت قريباً من سطح الماء مستمتعة بأشعة الشمس الفرحة.

رسم : لجين جمال (13 سنة)

رسم : مروة عبد الله الخضير

وبينما كانت الأسماك على هذه الحال، تفاجأت بشباك الصيادين التي قيّدتها ولم تستطع التحرك، فعمّت الفوضى هدوءَ البحر، ولم تفلح محاولات الأسماك الحرة في إنقاذ الأسماك التي عَلِقَتْ بالشبكة.

هذا أيضاً ما تكرر لليوم الثاني. عندها اجتمعت جميع الأسماك وقررت طلب المساعدة من البحر، وفي اليوم التالي تعاونت الأسماك وحملت صخرة كبيرة من عمق البحر وألقتها في شباك الصيد التي أصبح وزنها ثقيلاً جداً، ثم هاجمت أمواجُ البحر قاربَ الصيد، وقذفت الصيادين في الماء، ومزقت شباكهم، ثم هجمت الأسماك عليهم معاً ففروا هاربين ولم يعودوا بعدها أبداً.

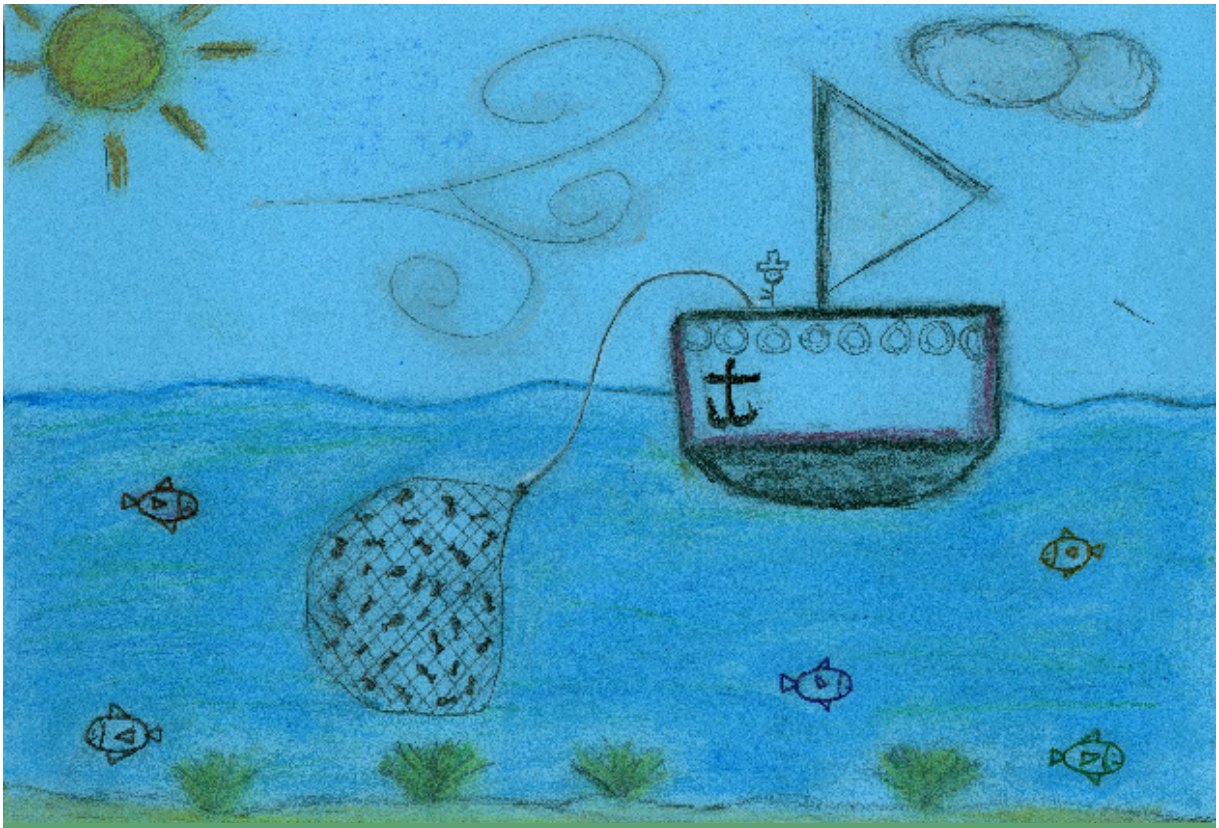

رسم : رهف راتب الظاهر (13سنة)

فرحت الأسماك بما حققته من انتصار، وشكرت البحر على تعاونه معها، وعادت تسبح في بيئتها بسلام وطمأنينة وهدوء.

رسم : أحمد جعفر العقيلي

زينة في عالم الاحلام

قصة : نور فواز الصعوب (12 سنة)

كانت «زينة» تجمع بيض العيد من الحديقة. امتلأت سلّتُها الصفراء الجميلة بالبيض الملوّن الرائع، وكلما كانت تضع بيضة تلو الأخرى كانت السلّة تزدان بشكل جميل وتشكّل البيضات ما يشبه هرماً ملوناً، وبينما كانت «زينة» منهمكة في جمع البيض سمعت صوتاً قريباً منها، فتتبعت الصوت حتى وصلت المكان، فوجدت ضفدعاً أخضر اللون.

رسم : ياسمين محمد المومني

ما إن رأى الضفدع «زينة» حتى قفز وفَرّ هارباً، فلحقت به وهي تردد: "أرجوك توقف.. توقف". توقف الضفدع وسألها: «ماذا تريدين مني؟»، وقفت «زينة» أمامه مندهشة، وبالكاد حركت شفتيها وهي تتساءل باستغراب: «أنت ضفدع، فكيف تَقْدر على الكلام»، فأجابها: «لا تعجبي، أنا ضفدع سحري، وبإمكاني التحدث مع البشر»، وقبل أن ينهي الضفدع كلامه ظهر طائر كبير انقضّ على الضفدع يريد اقتناصه، لكن «زينة» بادرت ورمت الطائر ببعض البيض الذي في سلّتها، فخاف الطائر وفرّ هارباً محلّقاً بالسماء. اطمأنت «زينة» على الضفدع، فشكرها وقال لها بامتنان: «سوف أكافئكِ على معروفك وأدلُّك على بوابة الأحلام».

قفز الضفدع أمام «زينة» وأشار إليها بيده فلحقت به، توقف الضفدع في مكان صغير بين الحشائش، وأشار لـ«زينة» نحو بابٍ غاية في الجمال مغطّى بالأعشاب الخضراء والأزهار ذات العطر الجميل، تمتم الضفدع بكلمات فانفتحت البوابة، وعندها فتحت «زينة» عينيها غير مصدّقة جمالَ المشهد. إنها مدينة كبيرة ساحرة الجمال جميع الكائنات فيها تتحدث بلغة مفهومة.

عرَّف الضفدع «زينة» على أصدقائه الذين اصطحبوها لمدينة الألعاب، لعبت «زينة» على الأرجوحة المصنوعة من أغصان الأشجار والأخشاب، وشعرت وهي تحلّق عالياً كأنها تلامس السماء.

رسم: عبير مازن زيدية (13 سنة)

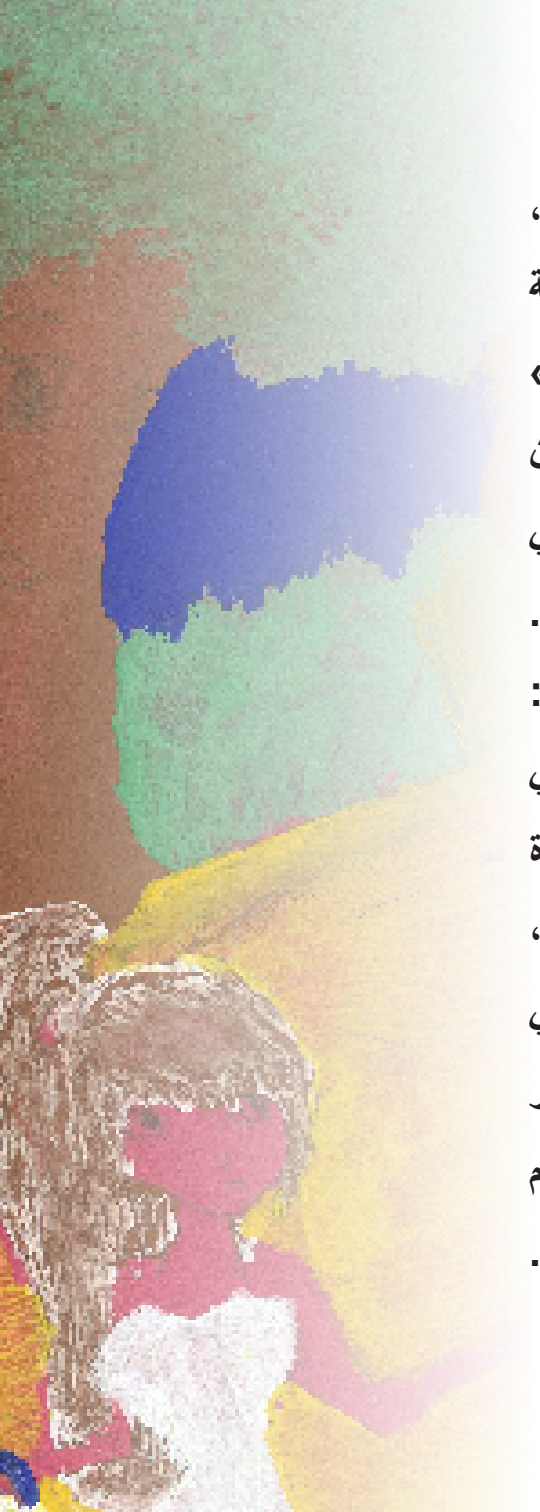

وقبيل الغروب أعدّ لها أصدقاؤها الجدد الكعك المحلّى اللذيذ، وقد منحتهم بعض البيض من سلتها ليستخدموه في صناعة الكعك، ثم أكلوا معاً وهم فرحين، بعد ذلك استأذنت «زينة» منهم لأنها لا بد أن تعود إلى بيتها، ألحَّ عليها الأصدقاء أن تبقى، لكنها قالت لهم: «ستقلق أمي عليّ إن تأخرتُ، كما أنني سأقدّم لها البيض الملوّن هدية. لكنني أعدكم أن أزوركم دائما».

عندما فتحت «زينة» باب الحديقة، سمعت صوتاً يناديها: «زينة.. استيقظي. استيقظي»، كان صوت والدتها التي أيقظتها من حلمها الجميل، إذ كانت«زينة» قد أخذت غفوة تحت الشجرة في الحديقة. «هل حقاً غفوتُ تحت الشجرة؟»، تساءلت «زينة» بينها وبين نفسها. ثم نظرت إلى سلّتها التي كان نقص منها عدد من البيضات. هزت رأسها وهي تنظر باتجاه المكان الذي سارت خلاله مع الضفدع، وابتسمت. ثم قدمت «زينة» سلّة البيض لوالدتها التي شكرتها وقبّلتها بحنان.